و « الواقعي » (٣) ، « الحقيقي » لانه يمكننا التحقق منه موضوعيا (انطـــلاق القطار ، توقيته ، وكيفيته ، حالة السد في تاريخ كذا ٠٠٠) ، « والواقعي » لانه قريب من الواقع او يمكن وقوعه (علاقات العمل ، نظرة الناس الى الصحافي ، نفوذ المستغلين والانتهازيين٠٠) هذا المستوى هو الذي يربط المتلقي بالرواية ، فهو يحيلهما الى « واقع » خارجي هو ايضـا عالم المتلقي ٠ المستوى الثاني (ويقابل العنصر الذي لا يتعلق بالرحلة مباشرة) هـــو المستوى الرمزي الذي لا علاقة اساسية له ، بالنسبة للمتلقي ، الاصح المستوى الاول فـلا وجود مترابط له الا عبر المستوى الاول ٠ ونحن في هذا الفصل نقتصر على دراســـة المستوى الاول « الواقعي والحقيقي » ٠

يموج هذا المستوى بالشخصيات العديدة والمتنوعة ، تندرج في فئات رئيسية وفرعيـة بينها علاقات خاصة ٠ بالاعتماد على اهم هذه الفئات سنحاول الاحاطة باهم العلاقـات التي تساعدنا على فهم الخطوط الرئيسية في الرواية ٠

١ ـ العالم العابر

عالم الرواية عالمان : مقيم وعابر ٠ فالعالم المقيم هو عالم العمل المنصب على السد : العاملون في السد وفي ابي سنبل مباشرة كالعمال والمهندسين ، او مداورة كالمضطلعيـن باعباء النقليات والتنظيم والاعمال التقليدية فـي اسوان وغيرهـا (عمال الفنـادق ، الحلاقون ٠٠٠) والخدمات (طب ، مباحث ٠٠٠) ٠ والعالم العابر هو العالم الذي يعبـر هذا العالم دون ان تربطه به هذه العلاقة العضوية الاساسية ، علاقة العمل ٠ نواتـه الاساسية السياح وخاصة السائحات يأتون من اوروبا الغربية للتمتع بمشاهد واحساسات لا وجود لها في بلادهم ، لا نراهم الا في المقاصف او متهالكين على العشب يندمجون بالطبيعة بينما يتهالك العمال على الطرقات والاغبرة ٠ والنساء منهم يمثلن الجنس المحض بعيدا عن كل مفهوم انساني ، او بالاحرى الخيالات الجنسية التي لا وجود لها في اكثـر الاحيان الا في مخيلة الرائي المتلهف ٠ ليس لهن وجود كانسان بل كجنس ، ولذا ليس لهن اسم : فتاة الدرج ، فتاة جلد النمر ، فتاة السروال ، الفرنسية ، الفخذان ، ٠٠٠ واحيانا تتبلور خيالات الرائي الجنسـية حول فتاة معينة تتفرد بتمثيل الجنس بالنسبة لكافة المقيمين في بقعة معينة فيكون لها اسم (ريختا) هو اشبه بالاسم العام المطلق على ظاهرة مرضية شاملة كاوديب مثلا ٠ وهل تمثل كلمة ريختا بالنسبة لاذن وفم عربيين اكثر مـن عالم هو ابعد من المتناول هو عالم المجهول ، عالم الجنس المثالي ، الذي يكون غريـــزة اساسية في الانسان ، وقد يمثل هنا اكثر من هذا : حلم الفردوس الضائع ، رحم الام ٠

فلا عجب اذا ، والحالة هذه ، ان لا يعبأ الا بالنساء من السياح ، والا بنساء اوروبـا الغربية العاطلات عن العمل ٠ فهن يمثلن هذا الجنس الصرف الـــذي لا تقوى الفتـاة الروسية التي تعمل طوال يومها ان تمثله : الجنس والفراغ او الجنس الذي يرعى نفسه طوال وقت الفراغ ٠ هاته النساء بشكل خاص ، وهذه الفئة من العالم العابر بشكل عام،

---

(٣) ـ اجع كتاب
Francoi Van Rossin — guyu « **Critique de Roman** » gallimand , Idées 1970 Paris .